

لك ولا تطليبي المزيد .

وفضلاً عن ذلك فالأم تثق وتناكد انها قتل الشخص المحبوب المحترم
المقدس عند ابنها ولو اعرض عنها جميع الناس . يؤيد ذلك ما قاله الاسكندر
عندما جاءه احد رجاله وقال له ان امه اساءت فقال فوراً ان دمة واحدة
من دموع والدتي تحو مجرآكم -

نما مر زرى ان السيدات اللواتي يكرهن الامومة حريات بالشفقة والرحمة
لانهن يضمن حياتهن بين المرأة والمشدو المشط والشريط والاقشة والدائلات
فلا يصلن الى السن الذي لا بد به ان يفارقهن بملأهن الزائل حتى يجدن
ذواتهن فريدات . ولا صديق يتمدن عليه ولا قلب يحب تسرهن رؤيته
وتفرجن عشرته ويجعلن ان يعشن ثانية به كيف لا وقد قالت الحكماء ان
ما ولد الانسان الانفسه وقد اعيد الى الصفر واعطي حكم المستقبل . فهنيئاً
للسيدات اللواتي سلكن في بيوتهن بحسب الهاماتهن الطبيعية فهاشرن
ازواجهن عشرة حية قلبية يربطها الوداد وتزيد مناتها الالفه ويشد عراها
الاشترار مع ازواجهن في عمل كل ما من شأنه ان يسعد البنين ويصلح
احوالهم حالاً واستقبالاً

استير مويال

يافا

بين القصور والاكواح

خطاب للآنسة سيبلا شبر تله في حفلة جمعية تهذيب الفئات السوربة

افتحي عينيك فما ان شقيقتك تدعوك تكاد تحرق اجاج عرفتك بنظراتها الحادة
وهي ترمي عليك سلام الشروق فاستيقظي ايها الراقدة فوق سريرها العباسي واحلام
الدفء . تمر في مخيلتها فيفتقر عرها عن لول . كان يحفيه حقيق الجسم . وهي فالحنا مفتاح

لك ذراعيه ليقبلك اعطني فالوجود يطوبك وليس من اللذة ان تترك هذا النهار
يتضي وانت فوق الفراش ساهية وصوت العصفور يغرد في جوانب قصرك . فاقبل هذا
الشغريد ايها الملك التامم واستيقظ فان كل ما يسرك حاض حتى ولو كان المستحيل .
اغضي الجنون آيتها التي لا تدخل الشمس مقرها الا كما تدخل السمادة قلب
اليانس . انطرحي في زاوية كوخك الذي تسامرك فيه حشرات الارض فخير لك
ان تنامي الدم الابدي ولا تفتحي عينيك لتري شقاءك وتقراني على صفات هذا
الوجود . حيثما كان الفقر هناك موطن التعاسة . لا تنميك الاحلام المزعجة التي تناجيك
في هذا الظلام الدامس . ان انطرحك على فراش القش هذا جثة باردة لافضل من
بسط يديك الطامس والسؤال من اساس تصورينهم احياء وهم اموات لان قلوبهم
قد ماتت .

هذه الامومة يا سادة تحاطب البتة في الاولى ام وقتت فوق رأس فتاتها وقد
اعب نسيم الصباح في شعرها الذهبي وعي ماقاة على وسادة الدمقس والارجوان وقد
شم خديها نور الشمس الداخل من خلال زجاج نوافذ قصرها الضخم القائمة اعمدته على
الذهب وجدرانه على الفضة وما سوى ذلك فانه عليم بما تضم القصور .

وفي الثانية ام اقمدها الخط واناخ عليها الدهر بكل سكره فباتت مستكنة على الضمير
استيقظت قبل طلوع الفجر ووقفت والدموع مل . المطاجر امام فراش فتاتها في كوخ
من الخشب تنبث من جدرانه رائحة العفن لا تدخاه الشمس الا كما تدخل الرحمة
قلوب الاشراق هناك في ذلك الكوخ مستودع اطم وقارورة التهديدات ولكن مع كل
ما يضم طلي جدرانه من الكتابة والباوي فهو لا يخاو من نفس حية وان يكن قد
عضها الفقر بناه فهي تحس وترشع بما تحس وترشع به تلك النفس المتعمة في حلال الرخاء
وبجوحة العيش

في ذلك القصر دينارون وفي هذا الكوخ نفس تن في القصر تضار بمجموع وفي
الكوخ قلب مصدرع هناك فتاة ارتصها الذهب وهنا فتاة برزحها التعب هناك الفتاة
وهنا الشقاء ضدان في زمن واحد تحملهما البشرية فلا تجوروا عليها ايها الناظرون اليها

لكونها غنية ولا ترحمها لكونها فقيرة فتجعلون ذنب تلك التي ورحة هذه الفقر بل ارحمها لان الرحمة مفضل على خير وجودو بحكمكم على تلك لان لها من نفعها قوة لمساعدة هذه المسكينة التي ان خدمت ملجأ قضت نفعها دائمة على ساعة . ولدها لائحة الحياة التي وجدت فيها على وجه هذه الأرض

ليست الرحمة ايها السادة والسيدات قائمة بالنظر للتعذب والتأسف على الحالة الموجود فيها فقط بل الاولى ان نلذ على حروجه باسم السخط لان مشاركته في احزانه لا تجديه نفعاً ان لم نعمل له به تخفيف هذه الاحزان منه لاننا ان لم نفع لذلك كالتألم بذلج العواطف - كينه في عبقها تقطع وصيانه من حزن عليها تدفع

كثيرة هي زهور الحزن ولكن قليل ذوالرائحة الطيبة فيها في الحر صدف كثيرة ولكن قليل هو الدر . طير عديدة ولكن ما كل صادق مطرب والطير الذي رفضه الباقون صار رأس الزوجة

ما ادراك ايها الكرام ان تلك المسكينة التي تحقرها البشرية وهي على فراش العاسة والشقاء اذا احتاطت يد السخط وهذبت اخلاقها وعظمتها في بين نفسها وادركها مورد العلم السالي ان تكون فتاة من خيرة فتاة العصر ان تكون مهندبة طموح عبيد من بهات جلسها ان تكون راحة لكل قلب كبير لانها اعرف من غيره بانكار القلوب والسرع الى محن الرحمة لانها ذقتها في اهل الحاجة اليها .

ألق على انفسك بلا حساب على ما تحتاج وما لا تحتاج اليه بينما تكون اختاً في البشرية معذبة وبالكاد تقدر ان تعي . جوفها من فتات الخبز الساقط على موائد الانبياء . او من لباب الحروب الذي تامله الخنازير .

مطلوبة انت اينها المغلقة السكينة فلتذك يد البشرية انكالك عليها وعدم العطفاء عليك . انت صامتة لا تحسبها مذبة اليك وهي تفكر ان ذنوبك كثيرة لديها ولو سلت من ذلك لما ذكرت لك ذنباً الا الفقر وهذا كل الذنوب ولو سلت . ادركت ها الكبير ولم تجد ذنباً توأخذك عليه لان الفقر ليس بذنب بل هو حالة خلق بها الانسان ومن ذا يعاند ربه . وما التوا . والفقر الاختتان عارضان في الانسان

بينها المثري يذخر في امواله وما جمع والفقير يبكي من ذله وفقره المدقع نرى ان الدهر قلب لها ظهر الجن فاصبح من كان فقيراً غنياً وبالعكس والله في خلقه شئون فانهمضي ايها النفوس الغنية تلك النفس الحقيرة ربها التربة الحقيقية ابذل كل ما في وسعك لتجارتها من محاب الجهل وبرائس الحمول فتعدينها في مستقبل الايام مشكاة مضيئة وجوهرة نيرة .

ما هي الازهرة ذابلة في حديقة اذبلها عدم تفقد البستاني لها باللا . ولو هومت معاملة بقية الازهار لربنا رايناها ازهى وانضر منها . الغصن ما دام متصلاً بامه الشجرة يبقى ثانياً مستنداً حياته من تلك الام ومضى قطع يس هكذا هذه الفتاة ما دامت تحتضن البشرية التي هي امها تعيش نامية ويشعر علمها بينها واما وهي منبوذة بسبب فقرها فحياتها حياة الغصن المقطوع .

هذه جمعية التي التحقت اول احتفال لها اخذت تسعى لهذه الغاية الحميدة عازمة عزماً اكيداً على رفع الفتاة السورية من حافة الجهل باذلة كل غال ومرتحص في سبل تنقيتها وتعليمها وتربيتها التربية الصحيحة على اختلاف المذاهب مستندة الى ما من ذوي السخا . لتنفق في سبل هذه الفتاة الراقدة تحت نور الفاقة

وهذا رئيس المدرسة التي تجتمع في دارها الان فامح ذراعيه ليقبلها في عداد الطالبات بنصف الراتب المعين بالمدرسة وما تلك الا اريحية لا يمكننا انكارها

ولندأب ايها الشقيقات في الجمعية والاخوات في الانسانية في العمل الذي نحن نسعى لاجله /فساوي بين فتيات القصور وفتيات الاكواخ لان النفس خالدة في الاثنين وليس الا الوساطة السبب الوحيد في ترقية الانسان ومتى اقمنا هذا الجهاد الشريف راينا اية مكتوبة بأحرف من نور طوبى للمحسنين فان لهم اجرأ غير ضائع ووجدنا عندئذ ان فتاة الكوخ لم تنقص عن فتاة القصر تهنئاً وعلماً لانا قد اوجدنا لها الوساطة التي اولاهها لم تخرج من سور الجهل ورددت معنا ساكنة القصر لساكنة الكوخ جملة مرضوعها - بالعلم حياة النفس وبالحضارة قتل الفقر وبالحضارات الحيرية نصرة الضعيف والنفس واحدة اذا وجد السبب